الوبيل، والأمر الجليل، الذي يشتد على الحرائر[1]، ذوات البعـول الأجائر[2].

معاوية : ومن بعلك هذا الذي تصفين من أمره المنكر. . ومن فعله المشهر.

المرأة : هو أبو الأسود الدؤلي.

فالتفت معاوية إلى أبي الأسود وقال له:

معاوية : ما تقول هذه المرأة؟.

أبو الأسود : هي تقول من الحق بعضاً، ولن يستـطيع أحـد عليها نقضـاً، أما مـا ذكرت من طلاقها فهو حق، وأنا مخبر أمير المؤمنين عنه بالصدق.

معاوية : قل وأخبرنا عن سبب طلاقها.

أبو الأسود : واللّه يـا أمير المؤمنين مـا طلقتها عن ريبـة ظهـرت، ولا لأي هفـوة حضرت، ولكني كرهت شمائلها، فتقطعت عني حبائلها.

معاوية : وأي شمائلها يا أبا الأسود كرهت.

أبو الأسود : يـا أميـر المؤمنين، إنـك مهيجهـا علي بجـواب عتيـد[3]، ولســان شريد[4].

معاوية : لا بد لك من محاورتها، فاردد عليها قولها عند مراجعتها.

أبو الأسود : يا أمير المؤمنين. . إنها كثيرة الصخب[5]، دائمة الذرب[6]، مهينـة للأهل، ومؤذية للبعل، مسيئـة إلى الجار، مـظهرة للعـار، إن رأت خيراً كتمته، وإن رأت شراً أذاعته.

المرأة : والله لـولا مكانـة أمير المؤمنين وحضـور من حضـره من المسلمين،

---

(١) الحرائر: من الحرة وهي الكريمة.

(٢) الأجائر: من جور وهو الظلم. يقال جار عليه في الحكم: ظلمه. فهو جائر.

(٣) جواب عتيد: رد مهيأ وحاضر ومعد، يقول تعالى في سورة ق الآية ١٨ :﴿ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد﴾

(٤) لسان شريد: لسان مستعصي. والشريد: الطريد الذي ليس له مأوى.

(٥) الصخب: الصياح والجلبة.

(٦) الذرب: ذرب فلان: جرحه بلسانه.